مجلة دراسات بيت المقدس، 2018، 18(1): 71-91
DOI: 10.31456/beytulmakdis.379722

قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين – مكماهون

طارق عبد الفتاح الجعبري* / أمين الرشيد ياتيبان / عبد الفتاح العويسي

ملخص: تناولت هذه الدراسة الرسائل الجانبية التي رافقت ردود السير مكماهون على الرسائل الخمس للشريف حسين والتي اشتهرت بمراسلات الشريف حسين مكماهون عام 1915. وتوحي ضخامة أعداد هذه الرسائل الجانبية وتنوع مواضيعها والجهات المشاركة فيها من قبل أركان الحكومة البريطانية ومستعمراتها، على الجدية العالية والدراسة المعمقة في صياغة الردود بما يتوافق مع المصالح والأماني البريطانية لا الأماني العربية. وقد بلغ عدد الصفحات التي احتوت هذه الوثائق 149 صفحة ضمت 84 وثيقة سرية حول المراسلات مع الشريف حسين. وهدفت الدراسة إلى التعريف بطبيعة الجوانب الخفية والمشاورات الموسعة للحكومة البريطانية، قبل إصدار أي رد من السير مكماهون على رسائل الشريف حسين. مما يساعد الباحثين والمهتمين على فهم هذه الردود بشكل أوضح. ومعرفة الأبعاد والرؤى التي كانت تجول في السياسة البريطانية وترجمتها على صورة ردود إلى الشريف حسين.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الإنجليزية–العربية، الاتفاقيات السرية، الوعود البريطانية، فلسطين.

Reading in the Lateral Messages of Hussein-McMahon's Correspondence

ABSTRACT: *This study deals with the lateral messages that accompanied the responses of Sir McMahon to the five letters of Sharif Hussein, which was well-known as the correspondence of Hussein-McMahon in 1915. The large volume of these letters, as well as the diversity of their subjects and the participants by the leaders of the British government and its colonies shows the seriousness and thorough study in the formulation of these responses. These come in accordance with British interests and not Arab aspirations. The number of pages contained in these documents are 149 pages comprising of 84 confidential documents on the correspondence with Sharif Hussein. The study aims to introduce the nature of these hidden aspects and the extensive consultations of the British government before issuing any response from Sir McMahon to the letters of Sharif Hussein. This study helps researchers to understand these responses more clearly and shows the vision and foresight that were behind British polices and their formation as responses to Sharif Hussein.*

KEYWORDS: *Anglo-Arab relations, secret agreements, British promises, Palestine.*

* جامعة اوتارا الماليزية (UUM) – ماليزيا، jabarytareq@yahoo.com

مقدّمة

كانت سياسة بريطانيا في العالم العربي خلال الحرب العالمية الأولى تهدف إلى الحفاظ على مصالحها وحلفائها معا. ومن أجل ذلك سلكت السياسة البريطانية ثلاثة محاور، فكانت مراسلات حسين مكماهون مع العرب واتفاقية سايكس بيكو مع فرنسا ووعد بلفور إلى الحركة الصهيونية. وكانت مراسلات حسين مكماهون أحد أهم الأحداث التي ترتب عليها الوضع العربي فيما بعد، وأخذت هذه المراسلات شهرة كبيرة وتم بحثها ودراستها من خلال العديد من الدراسات والأبحاث، لكن آلية ومسار المباحثات والمفاوضات السرية بين رجال السياسة البريطانية والتي أخرجت ردود السير مكماهون على رسائل الشريف حسين بصورتها النهائية لم تنل حقها من البحث، وعليه اهتمت هذه الدراسة بالمراسلات البريطانية الجانبية والمرافقة لردودها للشريف حسين، وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المباحثات البريطانية الداخلية ورؤيتهم لمستقبل المنطقة والمشاركين في إعداد الردود البريطانية. واستخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، وذلك من خلال مناقشة مصادر الدراسة الأولية وتحليلها، بالإضافة إلى كتب المذكرات والمراجع والدراسات التي عنيت بمجال الدراسة. وذلك من خلال تحليل الوثائق ووصفها وربطها بالواقع والخروج بصورة جلية وأوضح لما سارت عليه الأحداث.

وجاءت مشكلة الدراسة في صيغة السؤال التالي: ما دور المراسلات الجانبية في صياغة ردود مكماهون للشريف حسين ومن هم المشاركون في هذه المشاورات من خلال الرسائل الجانبية؟ وقد اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على الوثائق المترجمة الواردة في الكتاب الوثائقي: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الأول 1914-1915، لصاحبه نجدة فتحي صفوة (لعام 1996). وقد تميزت هذه المجموعة بضمها ترجمة لأهم الوثائق البريطانية السرية حول الجزيرة العربية. فكانت هذه المجموعة المصدر الأساس والمناسب لهذه الدراسة. حيث كان مقصد الدراسة الوثائق السرية البريطانية الجانبية لمراسلات حسين مكماهون. وقد تميزت هذه المجموعة بحسن الانتقاء والتنظيم والترتيب حسب الموضوع والزمان. إضافة إلى دقة الترجمة فكان جهدا مميزا لعمل جماعي. فحيث ما ذكر نجدة فتحي صفوة ذكرت الوثائق البريطانية.[1]

تمهيد

بدأت الرسائل المتبادلة بين شريف مكة الحسين بن علي[2] والسير هنري مكماهون[3] بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وتحديدا من 14 يوليو 1915 إلى 10 مارس 1916، ومجموع هذه الرسائل السرية والتي افتتحها الشريف حسين هي عشر رسائل. خمس أرسلها الشريف حسين وخمسة ردود عليها من قبل السير مكماهون، وبعد الكشف عنها تدارس الباحثون هذه المراسلات وآثارها بإسهاب. وقد تضمنت

هذه المراسلات والتي امتدت لقرابة العام العديد من المشاورات والرسائل الجانبية لإنضاجها من كل طرف. سواء من الشريف حسين مع الزعامات العربية والقبلية أو من الجانب البريطاني مع أركان الحكومة والسياسيين وحلفائهم والأخيرة هي مقصد هذه الدراسة.

كانت علاقة الشريف حسين بالدولة العثمانية توصف بالتوتر في معظمها، وقد أقام الشريف حسين لمدة زمنية ليست بالقصيرة في العاصمة إسطنبول. ثم تم تعيينه أميرا على مكة بعد الانقلاب الدستوري في الدولة العثمانية عام 1908. وقد أخذ الشريف حسين بتعزيز سيادته على الحجاز بشكل لافت وأظهر العديد من المواقف المعارضة لسياسات جمعية الاتحاد والترقي التي سيطرت على الحكم في الدولة العثمانية، مما حدا بالاتحاديين إلى تعيين والٍ متشدد على الحجاز في محاولة لكبح أطماع الشريف حسين. لكن الحسين استمر في توسيع نفوذه وقاوم الوالي الجديد بكل عناد حتى اضطرت الدولة العثمانية للإيعاز إلى واليها على الحجاز بمصالحة الشريف حسين في مطلع عام 1914.[4]

وتسارعت الأحداث في المنطقة العربية عقب إعلان الحرب العالمية الأولى. وبعد إعلان الدولة العثمانية دخولها الحرب مع ألمانيا ضد الحلفاء واجهت الزعامات العربية تحديا كبيرا في تحديد موقفها من هذه الحرب. فقد كانت المنطقة العربية تخضع للحكم العثماني منذ قرابة الأربعمائة عام. وكانت الفترة الأخيرة لحكم العثمانيين قد شهدت تململا من قبل العديد من الزعامات العربية، واعتراضا على سياسات العثمانيين وعلت الأصوات في معارضتهم والتطلع للانفكاك من الدولة العثمانية.[5] وعقب إعلان الحرب دعت الدولة العثمانية الزعامات العربية إلى الاستنفار وإعلان الجهاد المقدس ضد أعدائها. لكن بعض هذه الزعامات العربية رأت هذه الحرب فرصة للانفكاك من الدولة العثمانية سعيا للحصول على الاستقلال بالوقوف مع أعداء الدولة العثمانية وكان أبرز هؤلاء الشريف حسين، والذي كانت منطلقاته تتراوح ما بين الدينية والحفاظ على الهوية القومية[6].

وتمهل الشريف حسين في الرد على طلب الدولة العثمانية بمؤازرتها بإعلان الجهاد وإرسال المتطوعين للحرب. وانتهج مسلكا مواربا ما بين دعم الدولة العثمانية أو الثورة عليها أملا بالاستقلال. وأرسل مبعوثين إلى بلاد الشام وإلى كبار الزعماء العرب ليطّلع على حقيقة التوجهات العامة ومدى الاستعداد للثورة[7]. كما قرر الشريف حسين التواصل مع المندوب السامي البريطاني في القاهرة. وكان ابنه عبد الله قد فاتح المندوب البريطاني بشأن توتر العلاقات بين والده والأتراك. وقد أدركت بريطانيا أن ثورة العرب ضد الأتراك سوف تشكل عاملا مهما في هزيمة الدولة العثمانية. وأن الشريف حسين قد يكون الشخص المناسب لدعمه في توجهاته ضد الدولة العثمانية.[8] وقد وقع الشريف حسين تحت ضغوط مركبة فمن ناحية تلح الدولة العثمانية عليه بدعمها وإعلان الجهاد وإرسال المتطوعين، وعلى الجانب الآخر

بدأت أحوال الحجاز تسوء بعد أن حاصرت سفن الحلفاء سواحل الحجاز فانقطع التموين. رأى الشريف حسين حينها أن بريطانيا تمسك بزمام الطريق البحرية، وأن ثورة عربية بزعامته يمكن أن تنجح. ومن ثم باشر الشريف حسين اتصالاته مع الإنكليز برسالة بعث بها إلى المستشار الشرقي في دار الاعتماد البريطانية بالقاهرة رونالد ستورز وقعها عنه ولده عبد الله، وتضمنت الرسالة رغبة الشريف حسين في التفاهم مع بريطانيا، وقصر إشاراته على الحجاز، وألمح إلى أنه قد يستطيع إقناع أتباعه بالثورة إذا ما اضطر إلى ذلك، بشرط أن تتعهد إنكلترا بمساعدته.[9]

جاء رد بريطانيا على لسان وزير الحربية البريطانية كتشنر من لندن متضمنا وعد بريطانيا للحسين بضمان احتفاظه بمنصب شريف مكة، وحمايته من أي اعتداء خارجي، ويتضمن الرد أيضا مساعدة العرب في مسعاهم نحو استقلالهم بشرط مؤازرة بريطانيا ضد الدولة العثمانية. أخذ الشريف حسين بدراسة العرض البريطاني وبدأ يجمع قواته ويستشير الزعماء العرب الآخرين منتظرا الفرصة المناسبة للثورة. وبعد ثمانية أشهر أي في تموز 1915، وعلى أساس ميثاق دمشق الذي اتفق عليه أقطاب جمعيتي العربية الفتاة والعهد، قامت المفاوضات بين الشريف حسين وبريطانيا بمراسلات متبادلة بينه وبين السير مكماهون المندوب السامي البريطاني في القاهرة والتي عرفت واشتهرت لاحقا بمراسلات حسين — مكماهون. وكان لهذه المراسلات وما نتج عنها دور مؤثر في تاريخ المنطقة المعاصر. ولم تنل المراسلات الجانبية لهذه الرسائل الشهرة وتحوز الاهتمام للدراسة بسبب شهرة مراسلات حسين مكماهون، فجاءت هذه الدراسة لتعتني وتسلط الضوء على هذه المراسلات الجانبية.

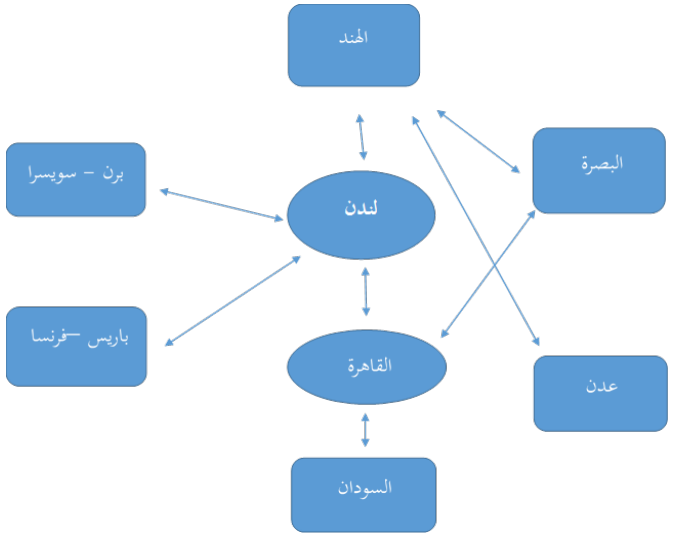

رسم توضيحي لشبكة الاتصالات لمشاورات الحكومة البريطانية حول الردود على رسائل الشريف حسين من اعداد الباحث

لقد أخذت مراسلات الشريف حسين مساحة واسعة من الدراسة من جوانب مختلفة. وتنوعت الدراسات حولها ما بين التعريف بها وبما آلت إليه من نتائج على المنطقة العربية. لكن دراسة الرسائل الجانبية التي رافقت صياغة ردود السير مكماهون على رسائل الشريف حسين لم تدرس للآن، ولم توضع هذه المراسلات الجانبية في مكانها الصحيح وبيان أثرها الكبير في تحديد وصياغة هذه الردود. والتعرف على مضامين ودلالات هذه الرسائل الجانبية وفهم أبعادها هي ما تهدف إليه الدراسة وترنو إلى إماطة اللثام عنه. وتعتمد دراستنا هذه بالأساس على الوثائق البريطانية السرية الخاصة بالجزيرة العربية إبان مراسلات الشريف حسين مكماهون. بالإضافة إلى العديد من المصادر والدراسات ذات الصلة.

عرض موجز لمضمون مراسلات حسين مكماهون

المراسلة الأولى

كانت أولى رسائل الشريف حسين إلى بريطانيا بتاريخ 14 يونيو 1915. وقد تضمنت مقدمة الرسالة طلب الحسين تنفيذ المذكرة المرفقة برسالته والمتضمنة رؤيته للقضية العربية. مذكرا بريطانيا بأنه لا داعي للقلق من الشعوب العربية فهي قد حسمت أمرها بالوقوف مع بريطانيا. وجاء في المذكرة المرفقة للرسالة الأولى خمس نقاط رئيسة، تتعلق باعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية كاملة باستثناء عدن وموافقتها على إعلان خليفة عربي، على أن يلتزم العرب بأفضلية بريطانيا في المشاريع الاقتصادية في المنطقة العربية والتزاما بالتعاون والدفاع المشترك. وجاء الجواب البريطاني على الرسالة الأولى للشريف حسين من خلال السير مكماهون في 30 أغسطس 1915. وأكد الرد البريطاني أن مصالح العرب هي مصالح الإنجليز نفسها مبديا رغبة بريطانيا في استقلال بلاد العرب واستصوابهم للخلافة العربية عند إعلانها. وبخصوص مسألة الحدود للدولة العربية فقد رأى الإنجليز أن المفاوضات بشأنها تظهر أنها سابقة لأوانها بسبب ظروف الحرب والمنطقة.[10]

المراسلة الثانية

جاءت الرسالة الثانية من الشريف حسين بتاريخ 9 سبتمبر 1915. حيث أبدى الحسين سروره بالرد البريطاني وانزعاجه من عدم وضوح الرد البريطاني حول نقطة الحدود التي اقترحها الحسين للخلافة العربية المنتظرة. ومؤكدا على إخلاصهم لبريطانيا. كما ظهر الشريف حسين متفهما لموقف بريطانيا في أنها لا تدفعهم للإسراع في حركتهم مخافة أن يؤدي هذا التسرع إلى تصديع نجاحهم. وجاء جواب السير مكماهون بتاريخ 24 أكتوبر 1915 بالإطراء والثناء على الحسين. ويوضح مكماهون في رده في مسألة الحدود بأنه لم تحن الفرصة بعد لبحث الأمر بشكل نهائي. ولأهمية هذا الأمر لدى الحسين قام بمراسلة

حكومته سريعا والتي ردت بتصريحات يراها مكماهون أنها ستنال رضى وقبول الحسين وجماعته. وبين مكماهون حول الأقاليم التي طلب الحسين ضمها لخلافته أن بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال العرب في جميع الأقاليم التي طلبها الشريف الحسين، كما أن بريطانيا ستضمن عدم وقوع أي اعتداء على الأراضي المقدسة. ويؤكد الرد أن بريطانيا ستمد بنصائحها ومساعدتها لإيجاد أنظمة حاكمة مناسبة وأن المستشارين والموظفين سيكونون من الإنجليز فقط.[11]

المراسلة الثالثة

أرسل الشريف حسين رسالته الثالثة إلى السير مكماهون بتاريخ 5 نوفمبر 1915. وأهم ما تضمنته الرسالة هو تفهم الحسين لظروف بريطانيا وعليه يترك الإلحاح بضم ولايتي مرسين وأضنة. بينما أكد على عروبية ولايتي حلب وبيروت وسواحلها. وأن الولايات العراقية وتسهيلا للوفاق يقبل إشغالها من بريطانيا لمدة يسيرة. كما أبدى الحسين تخوفه من انتقام العثمانيين من العرب. وعليه طالب الحسين بجواب صريح قطعي على مطالبه. وكان رد السير مكماهون في 4 ديسمبر 1915 حيث أشاد بموقف الشريف حسين من ولايتي مرسين وأضنة، وأشار مكماهون إلى أن حكومة بريطانيا قد فهمت موقف الحسين من ولايتي حلب وبيروت والمسألة تحتاج إلى وقت ونظر دقيق لتداخل مصالح فرنسا فيهما. وأن بريطانيا لا ترغب في دفع العرب إلى عمل سريع يعرقل نجاحهم. وتتعهد بريطانيا بعدم إبرام أي صلح مع الدولة العثمانية إلا إذا تضمن حرية الشعوب العربية وخلاصها من الأتراك والألمان. وأرسل مكماهون عربون صدق النوايا مبلغ عشرين ألف جنيه إلى الشريف حسين.[12]

المراسلة الرابعة

كانت رسالة الشريف حسين الرابعة بتاريخ 1 يناير 1916، وقد أكد الشريف حسين في هذه الرسالة ارتياحه للردود التي تلقاها من قبل السير مكماهون. والشريف حسين يؤكد للسير مكماهون تمسكه بالمناطق الشامية التي تطلبها سوريا، وأنه أي الحسين يتجنب المطالبة حاليا بهذه المناطق حرصا على العلاقات البريطانية الفرنسية. وجاء جواب السير مكماهون بتاريخ 30 يناير 1916، حيث يذكر اطلاعه على رسالة شفوية من الأخير. وفي الجواب البريطاني يشيد مكماهون بالحسين وأنه سيعنى بالملاحظات حول ولاية بغداد، أما بخصوص الجهات الشمالية –بيروت وما حولها– فقد أدخل رد الحسين السرور إلى مكماهون حين أكد على تجنب كل ما شأنه الإساءة إلى تحالف بريطانيا وفرنسا.[13]

الرسالة الخامسة

أرسل الشريف حسين رسالته الخامسة والأخيرة فيما عرف بمراسلات الشريف حسين مكماهون بتاريخ 14 فبراير 1916. وتضمنت شرحا لتحركات الحسين نحو الثورة على الدولة العثمانية. ويذكر الحسين في رسالته أنه قام بإرسال أحد أنجاله إلى الشام ليترأس تحركات الثورة. إضافة إلى إرساله نجله الأكبر إلى المدينة المنورة بقوة كافية ليكون ردءا لأخيه الذي بالشام. كما ذكر الحسين العديد من المطالب التي ينتظر من بريطانيا توفيرها وأهمها: مبلغ خمسين ألف جنيه ذهبا ومواد غذائية مختلفة وخمسة آلاف بندقية من الطراز الجديد وغيرها من الأسلحة والذخيرة. كما طلب الحسين أن تودع هذه المواد في بور سودان. وكان جواب السير مكماهون من تاريخ 10 مارس 1916 أن حكومة بريطانيا تصادق على جميع الطلبات التي طلبها الشريف حسين في رسالته الأخيرة. كما طالب مكماهون الشريف حسين بذل جهده في منع العرب من بيع الجمال إلى الأتراك. ويختم مكماهون رده بالتقدم إلى الشريف حسين وعائلته بعظيم الاحترامات وكامل ضروب المودة والإخلاص مع المحبة[14].

وفيما يخص المراسلات الجانبية في طور المشاورات للرد عليها من قبل الجانب البريطاني فإنها كانت كالتالي:

المراسلات الجانبية للرسالة الاولى:

علق على الرسالة الأولى المستر ستورز السكرتير الشرقي للمندوب السامي البريطاني في القاهرة، وفيها يرى ستورز أن الرسالة مكتوبة بخط يد الشريف عبد الله وهو الخط المعروف لديه. وتدعي المذكرة أن هناك تطابقا في الأفكار ما بين الحسين ومحمد رشيد رضا خاصة في موضوع الحدود حيث يستنتج علاقة ما بينهما. كما يرى ستورز أن الشريف لم يحصل على تخويل من جانب الحكام العرب رغم محاولته الحديث باسمهم، وبالتالي يراه يطالب بأكثر مما يحق له أو يأمله. أما بخصوص طلبات الحسين من توقيف توزيع المنشورات من الطائرات وإرسال الحبوب فيراها تعزز من العلاقة والانطباع الجيد بين الجانبين. وتشير المذكرة إلى أولوية التركيز على دحر الأتراك والألمان وأما الخلافة العربية والحدود فتبحث لاحقا. وفي تقرير سري عن الشريف حسين أرسله السير ريجنالد وينغيت وهذا التقرير أعده – كما يذكر وينغيت – أحد الأشراف المثقفين من مكة ومن أصحاب الشريف عبد الله بن الحسين. ويعكس هذا التقرير صورة من التعاون المخابراتي السري لعينة من الزعامات العربية في ذلك الوقت. علما أن البريطانيين قارنوا المعلومات الواردة بأخرى تحصلوها من مصادر أخرى. يذكر التقرير أن الشخصية الأقوى هي للشريف عبد الله بن الحسين [15] والذي اصطدمت آراؤه وطموحاته كثيرا مع والده. ويشبه التقرير الشريف حسين بالبابا في

بعض الجوانب مما يستدعي الحذر بالتعامل معه. ويظهر التقرير أن نجل الحسين عبد الله الأكثر تحركا وطموحا وخاصة باستحقاقه للقب الخليفة عقب استقلال الحجاز كخطوة أولية لطموحاته الأشمل.[16] وقد أبدى عبد الله استعداده قبول السلاح البريطاني بشكل سري وأن والده يتفق مع ابنه بشكل عام على مخططاته لكنه أكثر حذرا وروية من ابنه. وفي التقرير إشارة إلى نجاح الشريف من خلال اتصالاته السرية مع زعماء الجزيرة العربية، الحصول على رفض عام من هذه القبائل، الاعتراف بالخليفة العثماني.[17]

ومن ضمن الوثائق المتعلقة بالمراسلات كان تقرير لأحد المخبرين البريطانيين. وقد أسهب التقرير للمخبر العربي في شرح سيرة ونسب الشريف حسين وأبنائه. ويصف المخبر العربي الشريف حسين بأنه ذو علم واسع وشديد الكرم ومتسامح، ويتطلع إلى الاستقلال بالحجاز عن الأتراك وأنه شديد العداء لهم، وهو ما يؤكده عبد الله بن الحسين عن اشتداد ظلم الأتراك للعرب وخاصة في الجزيرة وعدائهم لوالده مما فاقم من السخط على العثمانيين.[18] وحول موقف الشريف حسين من الإنكليز والأوروبيين فالتقرير يشير إلى أن الحسين يكن لهم مودة واحتراما كبيرا وأنه كان على اتصال معهم وهو في الأستانة. كما أن الأتراك اتهموه بالميل للإنكليز. وانتهي التقرير بالإشارة إلى سيرة أبناء الحسين الأربعة حيث وصف التقرير عبد الله بأنه ذكي للغاية وفيصل بأنه قائد في غاية الشجاعة.[19]

وتتضمن مذكرة للمستر رونالد ستورز السكرتير الشرقي للمندوب السامي البريطاني في مصر حول إفادة الرسول محمد بن عارف بن عريفان بتاريخ 20 أب 1915. وهو رسول الحجاز ومبتعث من قبل الشريف حسين وقد احتوت إفادته على رسالة شفوية من الحسين مفادها أن عرب الحجاز جاهزون وعلى أتم الاستعداد للتحرك ضد الأتراك...وأنهم يكنون المودة. وشرح الرسول أحوال الجزيرة والعلاقة مع الزعيم الوهابي في نجد والادريسي في اليمن وعن خطط الحسين في تثبيت نفسه أميرا مستقلا لمكة والحجاز كمرحلة أولية. ولكن هناك من رأى أن الحسين كانت لا تتعدى طموحاته الحجاز[20]. كما ذكر الرسول فشل الأتراك في تحريض عرب الحجاز ضد الإنكليز من خلال مبعوثهم الحاج محمد ادريس السنوسي الذي اجتمع بالعديد من القبائل ورفضت طلبه الانضمام إلى الأتراك ضد الإنكليز.[21]

وفي برقية من السير مكماهون (الاسكندرية) إلى السير ادوارد غري (وزير الخارجية) بتاريخ 22 آب 1915 تضمنت سردا لمطالب الحسين من بريطانيا. حيث اعتبر مكماهون أن طموحات وآمال الحسين تتجاوز قدراته ورأى صعوبة قبولها. لكنه يوصي بالتعامل معها بطريقة لا تؤدي إلى تثبيط همته. واقترح مكماهون أن يكون الرد على مطالب الحسين بالثناء عليه والتأكيد على العلاقة والمصالح المشتركة بين الطرفين والاستعداد لإرسال الهبات الدينية المعتادة للحجاز. وتضمنت برقية من وزارة الخارجية إلى المندوب السامي في القاهرة بتاريخ 25 آب 1915 تفيد بإقرار الرد المقترح على شريف مكة والاستعداد

للتفاوض والاتفاق على استقلال الشريف وحقوقه وامتيازاته في حال أرسل ابنه عبد الله إلى القاهرة. والتأكيد على ترحيب الحكومة البريطانية عودة الخلافة إلى العرب إذا ما نادوا بالحسين خليفة عليهم. ونجد برقية من السير هنري مكماهون إلى وزير الخارجية بتاريخ 26 آب 1915 يذكر فيها أنه سيرفق مع البرقية ترجمات للرسائل التي وصلته من الشريف حسين والبيان الذي أدلى به الرسول وجوابه على الشريف حسين حسب الاتفاق. مؤكدا أنه لم يسمح لنفسه كليا بإجراء إضافات معينة على الرسالة. وقدر مكماهون أن الوقت لم يحن إلى عقد اتفاق ولو أولي مع الحسين خوفا من تضرر فرص الحسين في نيل الخلافة إذا انكشف أمر علاقته بالإنجليز. وقد انتهت المراسلات الجانبية للحكومة البريطانية على الرسالة الأولى للشريف حسين بتاريخ 1915/8/26 وكان الرد الرسمي على الشريف حسين من قبل مكماهون بتاريخ 1915/8/30.

وعن اتصالات الشريف حسين ومشاوراته مع العرب. نرى أن الشريف حسين يراسل السيد علي الميرغني [22] بتاريخ 1915/9/3 يعلمه فيها استلامه الرسالتين اللتين أرسلهما الميرغني ويطالبه بدوام التواصل والمراسلة. وفي رسالة ثانية (بدون تاريخ) ويظهر أنها جاءت بعد الرسالة الأولى حيث يفهم من سياقها ذلك. ويكتنف الغموض بعض مضامين الرسالة ويظهر أنها مبالغة في السرية. إلا أن الرسالة على العموم تدل على تنسيق كبير بين الطرفين في التحركات ضد القوات التركية. وفي كتاب الشريف حسين إلى السيد على الميرغني (بدون تاريخ) يوضح الحسين في رسالته آمال العرب في الجزيرة نحو الاستقلال للحفاظ على سلامة عقيدتهم وشرف قبيلتهم. ويرى أن الكفة ترجح لصالح من يحكم مصر (الإنجليز) ولهذا تحالف معهم. ويشرح الحسين للميرغني تعثر مفاوضاته مع الإنكليز حول حدود الدولة العربية المأمولة وخشيته من تأجيل البت بأمرها. ويطلب العون والمشورة من الميرغني.[23]

ويورد التقرير الاستخباري بتاريخ 1915/9/21 معلومات من قبل الشيخ محمد بن آصف مبعوث الحسين وتطرق فيها إلى العلاقات العربية مع الأتراك واصفا إياها بالعداء الشديد. وأما عن علاقة العرب بالألمان فإن العرب يضمرون عداء شديدا للألمان. أما برقية الحاكم العام (أركوليت) إلى كلايتن 1915/9/21 فقد تناولت شرحا للمراسلات الجارية مع الشريف حسين والاجتماعات السرية والإعدادات الجارية. وفي تقرير استخباري قدمه الرسول يطلق عليه (ج) عن رحلته إلى الشريف حسين. والرسول (ج) كما يشير التقرير من أهل السودان وموضع ثقة. ويذكر في تقريره أنه ذهب إلى الحسين برسالة من الميرغني ورسالة شفهية من حاكم السودان (البريطاني) مفادها "ضرورة البحث عن وسائل آمنة لإيصال الأموال وإجراء الاتصالات بينهما بكامل السرية". وطلب الشريف من الرسول إخبار الميرغني بأن لا يساوره الشك إن سمع أن أحد أبنائه قاتل إلى جانب الأتراك. ونطلع على برقية من مكماهون (الاسكندرية) إلى

وزارة الخارجية 1915/9/26 وفيها يعلمهم عن الاستعدادات لنقل السجادة المقدسة للكعبة والهبات المعتادة إلى الحجاز. وفي مذكرة من وزارة الخارجية إلى وزارة البحرية تتضمن طلبا من البحرية تسهيل نقل السجادة المقدسة من خلالهم بتاريخ 1915/9/27 وجاء رد البحرية في 1915/9/28 بأنهم أتموا كامل الاستعدادات لنقلها. وأرسلت الخارجية برقية إلى مكماهون 1915/9/29 تعلمه ببدء التجهيزات لنقل السجادة حسب طلبه.[24]

وفي مذكرة من وزارة الحرب إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1915/9/27 تتضمن تقرير مدير الاستخبارات في القاهرة حول موضوع المؤامرات العربية ضد الحكم العثماني في الجزيرة العربية وسوريا والعراق. ويذكر التقرير أن أحد مرافقي فخري باشا والذي تعرض لمحاولة اغتيال قدم معلومات كبيرة عن الحزب العربي في سورية[25] وعن تحركات من قبل صغار الضباط نحو الثورة وقيامهم بوضع خطط بعلم الشريف لمساعدة القوات البريطانية إلا أن هذه الخطط لم تكتمل. ورسالة من دائرة الحاكم العام في السودان إلى كلايت القاهرة 1915/10/7 ويعلمه فيها أن لديهم الآن على الأقل شخصين يمكنهم الاعتماد عليهم في تبليغ الرسائل إلى الشريف حسين بسرية وسرعة. كما يرسل كلايتون إلى ستورز رسالة يخبره فيها بحيرة وقلق الشريف حسين. وتضمنت وثائق ورسائل واردة من رسولهم. حيث يورد تقرير الرسول "أ" عن مهمته وزيارته إلى الشريف حسين وتم تعريف الرسول "أ" بأنه من أشراف مكة وقد حمل رسائل ودية من الميرغني والحكومة البريطانية الى الشريف ورغبتهم بإيجاد وسائل آمنة ومباشرة للاتصال بالشريف ومن ثم قدم تقريرا للشريف عن أحوال السودان وارتيريا. وفي كتاب من الشريف حسين 1915/8/25 إلى السيد الميرغني ويرد على عدد من استفسارات الميرغني مؤكدا أن تحركاته جميعها تنطلق من أجل وخدمة الدين. أما كتاب مكماهون –القاهرة– إلى السير ادوارد غراي[26] وزير الخارجية البريطاني بتاريخ 19 تشرين الأول 1915 ففيه خلاصة ترجمة رسالة الحسين والتي يصفها أنها تحتوي عبارات غامضة وأحيانا مغلوطة مما وجد صعوبة في ترجمتها. وبرقية من اللورد كتشنر (وزير الدفاع) الى رونالد ستورز – دائرة المخابرات – وزارة الحرب القاهرة 1915/10/13 وفيها مرفق صور برقيات من الحاكم العام بتاريخ 10/5 وحاكم بورسودان 1915/10/10 وهي تأكيد على اطلاع المندوب السامي على المراسلات السابقة. ومن ثم برقية من القائد العام للقوات البريطانية في مصر إلى وزير الدفاع في 14/ 10وتناولت موضوع "جمعية العربية الفتاة" وتحركاتهم ضد الأتراك واصرارهم مع الشريف على الطلب من إنكلترا إصدار تصريح يؤيد مطالبهم وفي حال تم رفض أو تأخير الرد فهناك مخاوف حقيقية عديدة ستواجه بريطانيا ومنها إعلان الجهاد الحقيقي ضدهم[27].

وبرقية من مكماهون إلى السير ادوارد غري 1915/10/18 يؤكد فيها على القلق الشديد من حالة عدم الرضا التي تعتري الحزب العربي والشريف حسين جراء تأخر رد بريطانيا على طلباتهم. وأن الألمان قد وعدوهم بتلبية مطالبهم جميعها مما سيسبب مشاكل ضخمة لإنكلترا إن تحالف العرب مع الألمان. وأما عن أهم مطالب الحزب العربي حسب الفاروقي:[28] فتمثلت في أن تقبل بريطانيا بإقامة دولة عربية تحت توجيهها ورقابتها ضمن الحدود التي وضعها الشريف على أن يعترف العرب بأولوية المصالح البريطانية وحول الحدود الشمالية الغربية التي اقترحها الحسين سيقبلون مبدئيا بالتعديل. وأما برقية الجنرال ج. ماكسويل الى اللورد كتشنر بتاريخ 1915/10/16 ففيها يستشعر خطورة الوقت وضرورة تقديم مقترحات محددة ومقبولة وإلا سيجد الانجليز عالما إسلاميا قائما ضدهم.[29]

وبرقية من مكماهون إلى السير ادوارد غري وزير الخارجية 1915/10/18 وفيها تلخيص لرسائل الحسين السابقة. وبرقية من وزارة الخارجية الى مكماهون 10/20 وفيها يتم منح مكماهون الصلاحيات في اعطاء الرد مع التأكيدات والعبارات الودية وذلك حسب ما اقترحه مكماهون سابقا مع ضرورة أخذ التحفظات المتعلقة بحلفائهم في الاعتبار. وتدعو البرقية إلى ضرورة اعطاء العرب تأكيدات تحول دون تخلي العرب عن انكلترا. وأما برقية المندوب السامي في القاهرة إلى وزارة الخارجية 1915/10/20 وفيها تقييم للوضع في الجزيرة العربية والبرقية مكررة إلى حكومة الهند أيضا، وبرقية من مكماهون إلى وزارة الخارجية 1915/10/20 يؤكد فيها على التطورات السريعة للوضع وتفاقم خطورته مما يستدعي المعالجة دون التأخير للاتفاق مع الشريف والتنظيم العربي. ومن وزير الهند[30] تظهر برقية إلى نائب الملك في الهند 22 تشرين الأول 1915. وهي تتعلق بأحوال الجزيرة العربية والمفاوضات مع الشريف حسين والعرب وكيفية الاستجابة لمطالبهم خوفا من تحالفهم مع الألمان والأتراك. وبرقية أخرى من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند يبدي فيها نائب الملك في الهند الاعتراض على وضع بغداد والبصرة ضمن الدولة العربية المقترحة وعدم استشارته في ذلك وعدم أخذ مصالح الهند في الحسبان وأبدى تخوفه من إقامة دولة عربية موحدة وخطرها على المصالح البريطانية في الهند.[31] وتظهر هذه المراسلات خلافا واضحا بين حكومة الهند ولندن ومكماهون من خلال تمسكها بالبصرة وبغداد.[32] وفي كتاب من مكماهون إلى السير ادوارد غراي 24 تشرين الاول 1915 يتكلم مكماهون فيه عن خطوات الألمان نحو كسب ود العرب والمسلمين واظهار الامبراطور الألماني بأنه من سلالة صلاح الدين و"حامي الإسلام".[33]

تظهر هذه المراسلات الجانبية حول الرد الأول لمكماهون إلى الشريف حسين مدى الاهتمام الكبير من الجانب البريطاني في كسب ود العرب، وكما تظهر النشاط الاستخباري الكبير في المنطقة العربية. ولاحظ الباحث تردد المسئولين نحو الشريف حسين وتشككهم بقدرته على القيام بعمل ذي

أهمية خارج الحجاز، وأما وعودات بريطانيا فكانت معظمها فضفاضة وغامضة بعض الشيء وخاصة في قضية الاستقلال وحدود الدولة العربية وقضية الخلافة.

الرسائل الجانبية المصاحبة للرسالة الثانية

وأولاها مذكرة من المستر رونالد ستورز السكرتير الشرقي لدائرة المندوب السامي القاهرة وفيها يذكر قيامه بإرسال رسالة المندوب السامي إلى الشريف حسين مع مبلغ نقدي بتاريخ 1915/10/25. ومن ثم طغى موضوع المفاوضات مع فرنسا. وتظهر هنا المفاوضات مع الجانب الفرنسي رغبة بريطانيا بالاستئثار بالتفاوض مع العرب بالتوازي على حرصها التوافق مع فرنسا حول حصتها من بلاد العرب. ففي برقية من مكماهون (القاهرة) إلى وزارة الخارجية (لندن) حيث يرى مكماهون أن قيام الوزير المفوض الفرنسي بالاتصال بالفاروقي وعزيز أمر غير جيد ولا تساعده –أي المفوض الفرنسي– كفاءته في تقدير الأمور. وبرقية من وزير الخارجية إلى اللورد يرتي (السفير البريطاني) في باريس وفيها يشير إلى الحديث مع وزير الخارجية الفرنسي عن أهمية القضية العربية واحتمالية الدخول معهم في مفاوضات ويطلب من الحكومة الفرنسية منع الممثل الفرنسي من القيام بأي نشاط مع العرب لأنه قد يحدث ضررا كبيرا. وبرقية من مكماهون (القاهرة) إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1915/11/3 وفيها يعلمه بالاتصال مع الجانب الفرنسي واعلامهم بإيجاز عن طبيعة سير المفاوضات مع العرب.[34]

وبرقية من الفريق السير ج.ماكسويل الى اللورد كتشنر 11/3 وفيها إشارة إلى ضرورة الاستفادة من رسالة نائب الملك وحاكم الهند لإعلان النص الشفهي إلى الشريف حسين بخصوص العراق حتى يقتنع الحسين بإخلاص وصدق انكلترا. وبرقية من السير م.تشيثام (القاهرة) الى السير ادوارد غري (لندن) وتتضمن نسخة من تقرير عن مهمة الرسول الثانية الى مكة حيث نقل مراسلات سرية إلى الشريف حسين. وفي التقرير الذي كتبه الرسول "ج" والتي بدأ رحلته في 11/2 حيث قام الرسول بتسليم الشريف رسالة شفهية من القاهرة وأخرى من السيد الميرغني (حامل وسام سي.ام.جي) وقد أرسل الشريف حسين مع الرسول رسالة مكتوبة إلى الميرغني[35]. وهي كتاب يوضح فيه الشريف حسين للميرغني أوضاع الجزيرة. وبرقية أخرى من الفريق السير ج.ماكسويل إلى اللورد كتشنر بتاريخ 1915/11/2 وفيها اشارة إلى ضرورة تجنب ذكر الشريف حسين في بيان بغداد حرصا على سلامته. وبرقية أخرى من السير ادوارد غري الى مكماهون بنفس التاريخ وفيها أن آغا خان ذكر أن مسلمي الهند غير متشجعين لخلافة عربية. ورسالة من مكماهون (القاهرة) إلى السير ادوارد غري لندن بتاريخ 12/5 وفيها رد على تخوف مسلمي الهند من خلافة عربية مزمعة ويعلمه أن موقف بريطانيا من الخلافة قضية تخص العالم الإسلامي وحده. وأن رأي آغا خان لا يمثل مسلمي الهند وإنما يمثل طائفته الإسماعيلية الشيعية. وتبرق دائرة الاستخبارات البريطانية

في الخرطوم إلى كلاين بتاريخ 1915/11/3 وتتضمن الرسالة معلومات أمنية واستخبارية عن الحجاز والقوات التركية. وبرقية من السفير البريطاني في باريس اللورد يرتي إلى وزير الخارجية 11/4 يعلمه أن الحكومة الفرنسية تشعر بالخطر من إثارة قضية الخلافة.[36] ولاحظ الباحث أحمد العرامي وجود تعدد في جهات الاختصاص المسئولة عن السياسة البريطانية في شبه الجزيرة العربية بالذات ووجود تناقضات بينها، ووجود ازدواجية ما بين حكومة الهند ووزارة الخارجية ومكتبها في القاهرة.[37]

أما الكتاب الصادر من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1915/11/6 فيتضمن أن حرية التصرف الممنوحة لمكماهون قد مورست دون اعتبار لمصالح الهند فيما يخص البصرة وبغداد. لكن مكماهون يرد على هذه الاتهامات التي تدعي اغفاله مصالح الهند. حيث يذكر في رسالة من القاهرة إلى وزارة الخارجية لندن يوضح فيها بأنه اتخذ في اعتباره مصالح الهند عند صياغته الرد إلى الحسين. وحاول صيانتها قدر المستطاع وأن صياغته كان القصد منها أن تنال بريطانيا كل شيء دون ضم صريح في العراق. وفيما يخص التخوفات من اقامة دولة عربية موحدة، فإن مكماهون يستبعد ذلك ويذكر أنه حاول من خلال عبارته الخاصة بالضمانات المتبادلة أن يجعل قيام أي دولة عربية من صنع بريطانيا وتوجيهاتها وتحت سيطرتها. وتتابع حكومة مستعمرة الهند قلقها من الوعودات المقدمة إلى الشريف حسين. ففي مذكرة من وزير الهند بخصوص مفاوضات حسين مكماهون بتاريخ 1915/11/8 يوضح قلقه من رسالة مكماهون إلى الشريف فيما يخص مستقبل البصرة. ويستطرد الوزير أنه بحسب معلوماته فإن الشريف حسين شخص تافه لا قوة لديه لتنفيذ مقترحاته كما يرى أنه لا امكانية لأن يتحد العرب. ويذكر تأييده لرأي الوزير غري بعدم فائدة وضع بلاد العرب الكبرى تحت الحماية البريطانية، حيث ستثقل كاهل بريطانيا وتسبب لها حرجا عالميا[38] كبيرا.[39]

وتبدو مشاورات الرد على الرسالة الثانية تطغى عليها المصالح البريطانية مع فرنسا والتنسيق معها، وأبرزت تلك المراسلات وجود تباين بين حكومة الهند ووزارة الخارجية البريطانية، واختلاف تقدير مصلحة بريطانيا من كلا الطرفين، كما برز التخوف من قضية الخلافة بشكل واضح ومحاولات الالتفاف على هذا المطلب.

مشاورات الردود على الرسالة الثالثة

رسالة من مكماهون (مودروس) إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ 1915/11/14 حيث يخبر فيها الأخير بوصول رسالة من الشريف حسين ويصف رسالة الحسين بأنها كتاب طويل يتطلب ترجمة دقيقة ذاكرا له أهم نقاطها. ويعود وزير الهند من خلال رسالة إلى نائب الملك في الهند 1915/11/19. وتتناول هذه الرسالة وضع الجزيرة العربية وفيها أن الشريف ينكر اهتمامه بأضنة ومرسين ويصر على الاحتفاظ بولايتي

حلب وبيروت وهو مستعد للتخلي عن بعض المناطق التي تحتلها بريطانيا في العراق لتسهيل المفاوضات وتسيير الاتفاق ويلاحظ مرسل الوثيقة أن الشريف يشير فقط إلى الجزيرة العربية ولولا ضغط العرب عليه للنأي بنفسه عن السياسة. وفي كتاب من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند 11/19 يعلمه فيها عن اتخاذ اجراءات مع الحكومة الفرنسية لمناقشة موضوع العرب والتعاون مع فرنسا وموضوع مصالحها ورغبة السيد غري أن يمثل انكلترا في المفاوضات مع فرنسا وفد من وزارة الهند ووزارته (الحربية) علما أن فرنسا قد رشحت بيكو[40] لرئاسة وفدها. وبرقية من سكرتير حكومة الهند – ادارة الشؤون الخارجية والسياسية – دلهي الى القائد العام القوة "D" البصرة 11/10 وفيها يؤكد معارضة وزير الهند الشديدة لرسالة مكماهون للشريف والتي وافق من خلالها على ضم بغداد والبصرة إلى العرب.[41]

وفي وثيقة من السير ادوارد غري (وزير الخارجية) الى اللورد برتي (السفير البريطاني في باريس)، حيث تناول فيها حديثه مع كامبون سفير فرنسا في لندن حول مفاوضات بريطانيا مع العرب، وأنهما اتفقا على أهمية فصل العرب عن الأتراك مهما كلف الثمن[42]. وبرقية من وزارة الخارجية إلى المندوب السامي في مصر وتضمنت إعلامه بمعارضة وزير الهند على تصريح مكماهون للشريف حول العراق. وأخرى من رونالد ستورز من دار الاعتماد القاهرة بتاريخ 1915/11/12 حول تقرير الرسول "ج" والذي قام بزيارة سرية إلى الحسين وسلمه ردود بريطانيا مع رسالة شفهية. واستلم الرسول الرد من الشريف حسين بعد عشرين ساعة، وفي التقرير يؤكد الشريف أن القيود الواردة في جوابه المكتوب يجب أن لا تحتمل محمل الجد أكثر مما ينبغي. ويظهر أن تأخر رد الشريف حسين على الرسالة بعشرين ساعة إلى مشاورات يجريها ولم يتضح لنا أطراف مشاورات الحسين وإن كان الأغلب هم أبناؤه.

وبرقية من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند بتاريخ 11/15 /1915 حيث يذكر (تشيثام) أن العرب في ارتياب من التحركات العسكرية البريطانية على شواطئ البحر الأحمر. ونعود إلى الميرغني من خلال رسالة أرسلها إلى الشريف حسين بتاريخ 11/17 ويتضح من مضمون الرسالة أنها كتبت بإيعاز ومعرفة بريطانيا حيث يحث فيها الميرغني الشريف حسين على السير قدما في الثورة على الأتراك وتأكيده على دعم بريطانيا الحازم له وعزمها في عودة الخلافة لهم. وبرقية من وزير الهند إلى المقيم السياسي في عدن والبرقية مكررة إلى نائب الملك دائرة الشئون الخارجية وفيها يطالب على وجه السرعة إعلامه عن أي أدلة تثبت أن الشريف يساعد الاتراك 11/19، ويرد المقيم السياسي في عدن ببرقية إلى وزارة الهند بتاريخ 1915/11/20 ويذكر فيها أن هناك دليلا وثائقيا يثبت أن الشريف قد ساعد الأتراك من خلال خطاب وجهه قائد الفيلق السابع بالجيش اليمني –صنعاء– إلى قائد الفوج 115 الكتيبة الأولى في ليبيا وأن هذه الوثيقة بحوزة حكومة القاهرة. ويرسل السير مكماهون من القاهرة ببرقية إلى وزارة الخارجية بتاريخ

1915/11/19 وفي طيها برقية مرسلة من السير مارك سايكس[43] إلى مدير العمليات الحربية حيث يورد سايكس ملاحظاته على مراسلات حسين مكماهون. ولخص سايكس ملاحظاته بأنه يرى وجود مشكلتين الأولى: ان العرب بحاجة إلى الثقة في قوتنا وأما المشكلة الثانية فهي صعوبة الاتفاق على ترتيبات لا تزعج الفرنسيين.[44]

وفي برقية من السير مكماهون إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1915/11/20 وفيها رسالة من سايكس إلى مدير العمليات وفيها يذكر أنه فاوض الفاروقي[45] قبل وصوله رسالة مكماهون في 11/5 ورأى أن العرب سيوافقون على حدود دولتهم الشمالية من الإسكندرونة وعينتاب كما سيوافق العرب على منح امتيازات لفرنسا في سوريا وفلسطين. ورأى بعض المحللين أنه بعد وصول الفاروقي إلى القاهرة تشكلت مرحلة حاسمة في المفاوضات مع الشريف حسين لتجنب أي اتفاق بين الشريف حسين والأتراك.[46] وبرقية من مكماهون من القاهرة إلى وزارة الخارجية وأيضا من سايكس إلى مدير العمليات ويطالب بالعمل على إقناع العرب أن يقدموا أكبر قدر من التنازلات لفرنسا. وتوقع أن تسير الأمور مستقبلا بهدوء في سوريا وفلسطين وكذلك العراق إلا في الموصل. أما شمال الجزيرة العربية فسيحاربون بعضهم بعضا. ومن الجدير ذكره أن بريطانيا كانت على اتصال مع أمراء نجد وآل سعود وساعدت سياستها مع الطرفين في الصدام بين الهاشميين والسعوديين[47].

وفي مذكرة بتاريخ 1915/11/22 تتناول شخصية الشريف حسين وممتلكاته كتبها رونالد ستورز. ويتكلم فيها عن نسب وأبناء الحسين الأربعة ويرى أن ابنه الثاني عبد الله الشخصية المسيطرة. وبرقية من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ 1915/11/12 وفيها مقترح عدم ادراج البصرة في المفاوضات الجارية. وفي كتاب من المفوضية البريطانية في برن سويسرا إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1915/11/23 وتضمنت ارفاق صورة لرسالة من بيكو فيها مجريات مقابلة مع مختار بك الصلح مرافق ولي العهد التركي وفيها يصرح مختار بأنه موفد من قبل العرب لإعلام بريطانيا بأن سورية وبلاد العرب مستعدة للثورة على الحكم التركي. وبرقية من مكماهون في القاهرة إلى وزارة الخارجية بتاريخ 11/28 وفيها من مارك سايكس إلى مدير العمليات الحربية ويقدم إلى وزارة الخارجية مقترحات حيث يتوقع في حال عاد الأتراك إلى احتلال سوريا بقوات كبيرة فمن المتوقع أن يرتكب الأتراك والألمان مذابح عظيمة ضد المسيحيين. وفي مذكرة عن الحركة العربية 1915/11/29، وفيها أنه بتاريخ 1915/11/23 عقدت اللجنة المختصة بدراسة مشكلة سوريا والعرب اجتماعا مع مندوب فرنسي. وكان هدف اللجنة اقناع الفرنسيين منح العرب في سوريا نوعا من الاستقلال المشروط لوضع حد لأهداف الأتراك. لكن المندوب الفرنسي

اتخذ موقفا متشددا ضد منح أي استقلال للسوريين. ويرى البريطانيون أن تشدد الفرنسيين يعود لمعرفتهم التامة أن العرب والسوريين يفضلون أن يكونوا تحت النفوذ البريطاني.[48]

وفي تعليق هيرتزل[49] من وزارة الهند يبدي اتفاقه مع مكماهون، في أنه يتعين لنجاح هذه المفاوضات استعراض قوتنا ليتمكن العرب أن يجتمعوا حولها. ويجب أن تتسم بالغموض حول التزاماتنا في المستقبل. ورسالة من مكماهون من (الرملة) بتاريخ 1915/11/30 إلى وزارة الخارجية لندن ويرى أن اعتراض حكومة الهند يتجاهل الأهمية العظمى للعراق كجزء من العالم العربي. أما بخصوص شخصية الشريف حسين الهزيلة فإنه لا يجد من يؤيد ذلك لا في الجزيرة ولا السودان ولا العرب. وأن الحركة العربية الحالية قائمة على أسس قومية وليست دينية كدعوة الجامعة الإسلامية. كما يشتكي مكماهون من صعوبات جمة وهو يجهز الرد للحسين حول طبيعة معاملة بريطانيا للقضية العربية. ويقترح عدة نقاط رئيسة ليضمنها رده إلى الحسين وأهمها الاعتراف بالخطة العربية والتأكيد على أن بريطانيا ليس في نيتها التخلي عن العرب ولا الصلح مع الاتراك وأكد على ضرورة مساعدة الحسين بسخاء.[50]

وفي برقية من القائد العام للقوات البريطانية في مصر إلى القائد العام للقوات البريطانية في الهند دلهي بتاريخ 1915/11/31. وفيها يؤيد إصدار إعلان يحتوي على النص الحرفي لهذ المقترحات إلى الشريف حتى يقتنع الشريف بإخلاص بريطانيا. وتكلم عن ملازم اسمه مولود مخلص[51] يتمتع بنفوذ في الحزب العربي ومن المتوقع الاستفادة منه في نشر سياسة بريطانيا بين العرب. ورسالة من مكماهون في القاهرة الى السير ادوارد غري وزير الخارجية لندن بتاريخ 1915/12/7 وتضمنت تقريرا وصل من السير ر.وينغت مؤرخ ب 12/1 ويرى أنه من الأفضل إظهار أن دافع بريطانيا الوحيد في تأييد العرب هو الرغبة في مساعدتهم لتحقيق أماني العرب الوطنية دون الإشارة إلى الخلافة. وفي برقية من وزارة الخارجية لندن إلى السير مكماهون القاهرة 1915/12/10، وتذكر الخارجية أنه تم تخويل مكماهون للرد على الشريف حسب توصياته السابقة مع بعض التعديلات الطفيفة على الصياغة.[52]

وهنا ملاحظات وتعليقات في وثيقة يعلق عليها جي. آر.سي حيث يبدي الموافقة على تقييم بيكو ودي فرانس بتطرفها اتجاه سوريا. كما يحثهم إلى ضرورة الاستماع إلى آراء سايكس، والذي يصفه بأنه مؤهل تماما للحديث من وجهة نظر مصالح بريطانيا وأنه يفهم الموقف الفرنسي من سوريا أكثر من أي شخص. وفي محضر جلسة الاجتماع الذي عقد في وزارة الخارجية بتاريخ 1915/12/21 مع بيكو من السفارة الفرنسية حيث تم بحث عدة نقاط متعلقة بنفوذ الفرنسيين في الدولة العربية المقترحة والتي سيقوم بيكو برفعها إلى حكومته ومن أهم هذه النقاط: أن تكون المنطقة الفرنسية من الحد الجنوبي لطرطوس والجزيرة وأما شرق ذلك فيتفق الفرنسيون مع الروس. وأما الدولة العربية فتشمل جميع الأراضي جنوب هذا

الخط بالشروط التالية: تقسيم الدول العربية بين إنكلترا وفرنسا إلى مناطق نفوذ تجارية وادارية، يحتفظ لبنان ما أمكن بدستوره الحالي، وتشكل القدس منطقة لوحدها وتعين حدودها فيما بعد.[53] وفي برقية من السير مكماهون من القاهرة إلى السير إدوارد غري وزير الخارجية بتاريخ 12/14 وفيها يرسل صورة رد مكماهون إلى شريف مكة مؤكدا أن الوقت لا يسمح إلا إلى تعديلات بسيطة وأكد مكماهون التزامه الدقة في صياغة المسودة المقترحة بتاريخ 1915/11/30 والتي تم تعديلها من وزير الخارجية في 1915/12/10 وخاصة حول البصرة وبغداد.[54]

وبعد رد مكماهون على الرسالة الثالثة للشريف حسين حسب ما أوردناه سابقا نطلع على تقرير من مكماهون من القاهرة إلى وزارة الخارجية في لندن. ويعلق التقرير على اختلاف الآراء حول أهمية شريف مكة. كما يرد في التقرير رسالة من البصرة أن عبد الله بن الحسين قد تغلغل في السدير وأخضع البادية. وأخيرا تورد الوثائق السرية رسالتي الشريف حسين الرابعة والخامسة ورد مكماهون عليها. ويظهر أنها لم تحز على كثير نقاش من الحكومة البريطانية، حيث أوفت المشاورات السابقة وما تلاها أصبح تحصيلا لما سبق. وآخر الوثائق السرية لمراسلات حسين مكماهون كانت رسالة من الشريف حسين إلى مكماهون بتاريخ 1916/3/6 وفيها يناقش كيفية تأمين الذخائر والأموال عن طريق بورت سودان. وذكر الشريف قيامه بإرسال أبنائه علي وفيصل في مهام مختلفة.[55]

وقد أظهرت هذه الرسائل الجانبية مدى عمق المشاورات وتوسعها بين أطراف الحكومة البريطانية، مع استمرار اختلاف وجهات النظر بين حكومة الهند ووزارة الخارجية، وبينت الرسائل مدى الصعوبات التي كان يواجهها مكماهون في صياغة ردوده إلى الشريف حسين وأن التعديلات كانت باستمرار على نص الرد. كما كانت المفاوضات مع فرنسا طاغية وذات أهمية من أجل تحصيل أكبر مصالح لبريطانيا مع عدم اغضاب فرنسا.

الاستنتاجات

- شاركت الحكومة البريطانية بمعظم مؤسساتها ورجالاتها في المشاورات حول الردود على رسائل الشريف حسين. وأظهرت العديد من التعليقات ومشاركة كبار المسئولين البريطانيين إلى الاهتمام الواسع نحو الوطن العربي، وربط مستقبله بالمصالح البريطانية. وأن التعامل مع حركة الشريف حسين كانت من منطلق تدعيم موقف الحلفاء في حربهم ضد الألمان والأتراك.
- توزعت المشاورات البريطانية جغرافيا على مساحة واسعة عالميا حيث النفوذ البريطاني. فقد ضمت سفراء بريطانيا في العديد من الدول الأوربية والهند ومصر والسودان وعدن والبصرة. وتقاطعت هذه المشاورات مع مفاوضات بريطانيا مع حلفائها كفرنسا وآل سعود.

- تباينت الآراء والمواقف تجاه شخصية واخلاص الشريف حسين من قبل أركان الحكومة البريطانية. فقد كانت الشكوك من قبل وزير الهند حول دعم الشريف للأتراك مما حدا به الطلب من مقيم عدن تتبع الأمر وإيجاد أي أدلة على ذلك. وأيضا كانت هناك شكوك وتقديرات متفاوتة حول مكانة وشخصية الحسين وقدرته على القيام بثورة ضد الأتراك حتى وصفه بعضهم بأنه شخص تافه وضعيف.
- في ظل الصعوبات العسكرية التي واجهت بريطانيا في أوروبا في بداية الحرب. وفي ظل تعنت الفرنسيين في المفاوضات حول مستقبل البلاد العربية، كانت سياسة البريطانيين تميل إلى الغموض في وعوداتها للعرب.
- فيما يخص الحدود حاول الشريف حسين وبالتنسيق مع الحزب العربي أن يناور للحصول على كل البلاد العربية بهدف إقامة كيان موحد سواء كان مملكة أو خلافة. لكن قدراته وقدرات العرب حينها حدت من قدرتهم في المناورة وخاصة في منطقة لبنان. كما أن الحسين قد فهم وضعه بشكل ساذج وبسيط مما ساهم في صياغة موقفه الضعيف تجاه هذه المسألة. أما فلسطين وبيت المقدس فقد لفها الغموض من قبل البريطانيين وتجاهل من قبل الشريف.[56]
- اعتمدت السياسة البريطانية على استراتيجية واضحة نحو تأمين مصالحها والانتصار في الحرب. أما نظرتها إلى البلاد العربية فكانت بريطانيا قد اعتمدت على محاور عدة في تشكيل استراتيجيتها نحو البلاد العربية. وهي استراتيجية لها منطلقات عدة منها فكرية ودينية واقتصادية وعسكرية لضمان الحفاظ على مصالحها.[57]
- تظهر المراسلات قوة المخابرات البريطانية في المنطقة واعتمادها على التقارير الأمنية والمخبرين العرب بشكل واضح. ومتابعة ودراسة المجتمعات العربية ورصد الشخصيات البارزة منها بشكل خاص.
- أظهرت هذه المراسلات المراهنة البريطانية على عبد الله بن الحسين باعتباره الشخصية المركزية والقوية. وهو ما آلت اليه الأوضاع لاحقا بعزل واعتزال والده الشريف حسين.
- توسعت دائرة المشاورات البريطانية حول طبيعة الردود على رسائل الشريف حسين. وكانت الاتصالات مكثفة وشبه يومية. ودخل على خط المشاورات البريطانية وزارة الخارجية والحربية ووزارة الهند وسفراء بريطانيا في دول عدة اضافة الى مكتب القاهرة والسودان وخبراء عسكريين وسياسيين بريطانيين.
- تظهر المشاورات أن مكماهون والتي سميت المراسلات باسمه، لم يعرض موقفا أو يصدر وعدا للشريف حسين إلا بعد التشاور الموسع وأخذ الموافقة من الحكومة البريطانية.
- اتسم رد البريطانيين على طلب العرب بإقامة خلافة عربية بالتجاهل أحيانا والغموض أحيانا أخرى. وذلك انسجاما مع مصالحها التي تتطلب منطقة عربية غير موحدة وتحت الوصاية البريطانية.[58]
- اعتمد الشريف حسين على أبنائه بصورة أساسية في المشاورات وتنفيذ خطته في الثورة ضد الأتراك.

الهوامش

[1] الونداوي، مؤيد، 2007، مقال بعنوان: ***نجدة فتحي صفوت في الوثائق البريطانية***، موقع الكتروني، تاريخ الزيارة 2017/9/10
http://algardenia.com/maqalat/30458-2017-06-13-16-49-00.html

[2] الملك حسين بن علي 1854–1931 شريف مكة واميرها من سنة 1908 الى سنة 1916 وملك الحجاز من سنة 1916 حتى عام 1924 والد فيصل الاول ملك العراق وعبد الله ملك المملكة الاردنية الهاشمية ولد في إستانبول أثناء اقامة والده فيها ثم عاد الى مكة وهو صغير. أمضي ستة عشر عاما في استنبول تحت الاقامة الجبرية لشكوك في ولائه للسلطان وتوترت علاقته مع رجال حزب الاتحاد والترقي. قام بالثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية بدعم ومساندة من البريطانيين حيث أسست هذه مراسلاته مع السير مكماهون لانطلاق ثورته عام 1916. اخلف البريطانيين وعودهم له وتأزمت علاقته مع بريطانيا ومن ثم مع أمير نج وآل سعود مما اضطره للتنازل عن عرشه لابنه نقله الانجليز الى قبرص مكرها ومكث فيها ست سنوات ومن ثم عاد الاردن وبعد ستة أشهر توفي في عمان ودفن في القدس. انظر: موريس، جيمس، 2009، *الملوك الهاشميون*، ترجمة يوسف المقدادي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ص86–101.

[3] السير آرثر هنري مكماهون 1862–1949 المندوب السامي في مصر وصاحب المراسلات المشهورة مع الشريف حسين تخرج ضابطا في الجيش وعمل في الدائرة السياسية لحكومة الهند وتقلد منصب سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية. عين اواخر عام 1914 أول مندوب سامي لمصر بعد اعلان الحماية. صفوة، نجدة فتحي، 1996، ***الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الأول: 1914–1915***، دار الساقي، بيروت، ط1، ص 83.

[4] الموسوعة الفلسطينية (2014) مراسلات الحسين –مكماهون. تاريخ الزيارة 2017/8/9.
https://www.palestinapedia.net/الحسين–مكماهون–مراسلات

[5] أيوب، سمير، 1984، ***وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، الجزء الثالث، مرحلة سطوة الوعي بالخطر***، دار الحداثة، بيروت، ط1. ص265–276.

[6] شاهرلي، يحيى محمد حسن، 2008، "المفهوم الوحدوي للثورة العربية الكبرى عام 1916"، *مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)*، المجلد السابع، العدد الثاني، ص23–26.

[7] داغر، أسعد، 1991، ***ثورة العرب الكبرى 1916***، وزارة الثقافة، عمان، ط2، ص96.

[8] المومني، نضال داود، 2008، "العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين مصر والحجاز خلال الفترة 1908–1925". *المنارة*، المجلد 13، العدد 1.

[9] الحسين، عبد الله، 2012، ***مذكراتي***، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

[10] كليب، الغواز، 1997، *المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين*، المكتبة الوطنية، عمان، ص222.

[11] سعيد، أمين، 1934، ***الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن***، المجلد الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة.

[12] كليب، مرجع سابق، 225.

[13] صفوة، مرجع سابق، 640.

[14] سعيد، مرجع سابق، 142.

[15] عبد الله الأول بن حسين بن علي الهاشمي 1882–1951 ملك ومؤسس المملكة الأردنية الهاشمية بعد الثورة العربية الكبرى والتي قادها والده ضد الدولة العثمانية، حيث قام بتأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921. وهو الابن الثاني للشريف حسين وقد ولد في مكة ونشأ في إستانبول وأصبح نائبا عن الحجاز عام 1908 في مجلس المبعوثان العثماني. انتمى في اوائل عام 1914 الى الحركة القومية العربية التي كانت تهدف للاستقلال عن الدولة العثمانية. قام بدور رئيسي في المفاوضات الرسمية بين بريطانيا وابيه ووصفه الانجليز بأنه الشخصية القوية وذات التأثير الكبير على والده.

[16] صفوة، مرجع سابق، 507.

[17] أنطونيوس، جورج، 1987، ***يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية***، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ص252.

[18] الحسين، مرجع سابق، 32.

[19] صفوة، مرجع سابق، 507–509.

[20] موقع الجزيرة نت: **ملف حسين مكماهون**. الجزيرة نت ج 1 و ج 2. تاريخ الزيارة 2017/8/5
http://www.aljazeera.net/programs/theirarchivesandourhistory/2010/9/28/ملف–رسائل–الحسين–مكماهون–ج1

[21] صفوة، مرجع سابق، 514–525.

[22] السيد علي الميرغني (1873–1968) زعيم ديني وسياسي سوداني .من الأسرة الميرغنية المعروفة في مصر والسودان والتي عرفت بقيادة الطريقة الختمية الصوفية وقد ناصبت المهدية العداء والطريقة الختمية كانت موالية للحكم البريطاني في السودان. وكان للسيد الميرغني اتصالات مع الشريف حسين واستغل الانكليز ذلك حيث كلف وينغت حاكم السودان البريطاني الميرغني بتحديد اتصاله مع الشريف وكانت رسائل الميرغني للشريف بإيحاء واطلاع الانجليز

ومنحه الانجليز وساما رفيعا ولقب "سير". أنظر: عثمان، طارق أحمد، 1998، "السيد علي الميرغني"، *مجلة دراسات افريقية*، مركز البحوث والدراسات الافريقية، العدد الثامن عشر، ص141-162.

23 صفوة، مرجع سابق، 514-534.

24 صفوة، مرجع سابق، 535-542.

25 بعد سيطرة حزب الاتحاد والترقي على الحكم العثماني وظهور جمعية تركيا الفتاة. تنادى العديد من الطلاب العرب الذين درسوا في اسطنبول ومن ثم انتقلوا الى أوروبا الى تشكيل حركة عربية تنادي بالحكم الذاتي للباد العربية ومن ثم تطور خطابهم الى المناداة بالاستقلال وأطلقوا على تجمعهم اسم جمعية العربية الفتاة في مدينة باريس عام 1911م. ولقد أثرت هذه الجمعية على الفكر القومي العربي ومهدت للمؤتمر العربي في باريس عام 1913. واسهمت في التمهيد للثورة العربية التي انطلقت في الحجاز عام 1916م حيث انضم اليها الشريف فيصل بن الحسين والعديد من القيادات العربية المدنية والعسكرية في الشام ضد الحكم العثماني انظر أنطونيوس، مرجع سابق.

26 السير ادوارد غراي Sir Edward Grey(1862-1933) وزير خارجية بريطانيا في الفترة ما بين 1905-1916 وهي الفترة التي تغطيها وثائق حسين مكماهون وكان له دور رئيسي في دخول بريطانيا الحرب العالمية الاولى ولد في لندن ودرس في جامعة اكسفورد استمر في منصب وزارة الخارجية حوالي عشر سنوات كان خلالها الموجه الرئيس لسياسة بريطانيا الخارجية. صفوة، مرجع سابق،83.

27 صفوة، مرجع سابق، 535-556.

28 محمد شريف الفاروقي (1891-1920) ضابط عراقي من مدينة الموصل تخرج من المدرسة العسكرية في إسطنبول والتحق بجمعية العربية الفتاة، بعد نشوب الحرب العالمية الاولى شك به الأتراك ونقلوه الى اسطنبول ومن ثم الى خط الحرب في غاليبولي حيث استطاع الفرار والتحق بالإنجليز. ونقل الى مصر ومن ثم الى جده واتصل بالشريف حسين والتحق معه في ثورته. صفوة، مرجع سابق، 91.

29 صفوة، مرجع سابق، 559.

30 وزير الهند أو حكومة الهند البريطانية في لندن هو إدارة حكومية فريدة في نطاق تخصصها وسلطتها وقد لعب دورًا محوريًا في تاريخ الخليج . وتم تأسيس مكتب الهند (1858-1947). وكان وزير الدولة لشؤون الهند يصدر التعليمات من لندن بصحبة فريقه من موظفي الخدمة المدنية في جميع مجالات الأعمال العسكرية والداخلية والأجنبية والمالية والقانونية والاقتصادية والسياسية والسرية. وفي حين اختصت الوزارات الأخرى بمجال واحد فقط، كان مكتب الهند بمثابة حكومة متكاملة في حد ذاته. كانت بريطانيا قد مارست لندن سيطرة محكمة على الهند على مدار الأعوام السبعين التالية. وقد سهلت أنظمة الاتصالات الحديثة هذه السيطرة. امتدت سيطرة لندن لتشمل الإمبراطورية الهندية غير الرسمية. وقد تم تأسيس العديد من البؤر الاستيطانية، أو المقيميات، في دول أخرى على حدود الهند، مما ساعد على توفير منطقة حماية حول الإمبراطورية الرسمية. وكانت المقيمية البريطانية في الخليج واحدة من أهم تلك المقيميات نظرًا لموقعها المتميز. أراد البريطانيون حماية مصالحهم من خصومهم فتم تعيين وكلاء سياسيين في الخليج لجمع معلوماتٍ حول القوى الأجنبية. وكان هؤلاء الوكلاء يرفعون تقاريرهم إلى لندن عن طريق الهند. وفيما يتعلق بشؤون الخليج، كانت مصالح وزارة الخارجية وإمارة البحر ومكتب الهند وثيقة الارتباط ببعضها البعض. واشتغل مكتب الهند أيضًا مع الوزارة الحربية البريطانية لتقديم الدعم العسكري. انظر ابراهيم، عبد العزيز عبد الغني، 1981، ***حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي: دراسة وثائقية***. دار المريخ، الرياض، ط 1.

31 صفوة، مرجع سابق، 561.

32 إبراهيم، مرجع سابق.

33 صفوة، مرجع سابق، 566.

34 صفوة، مرجع سابق، 566-568.

35 راجع ترجمة الميرغني في بداية البحث.

36 صفوة، مرجع سابق، 570-574.

37 العرامي، أحمد أحمد، 2015، *دور بريطانيا في الصراع الهاشمي السعودي في الحجاز 1908-1925م*.
The Role of Britain in the Hashemite-Saudi Conflict in Hijaz 1908-1925. *Journal Alandalus for Humanities and Social Sciences*, *11*(7), 251-284.2015

38 صفوة، مرجع سابق، 575-590.

39 المرجع نفسه.

40 فرانسوا ماري دينيس جورج – بيكو François Georges-Picot (1870-1951) ولد في باريس وهو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقّع اتفاقية سايكس-بيكو عن الجانب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى لاقتسام مناطق النفوذ مع بريطانيا في منطقة الهلال الخصيب وأراضي أخرى كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية .فيما بعد، كان مسؤولاً عن إلحاق مناطق المشرق العربي للنفوذ الفرنسي والتأسيس للانتداب الفرنسي على سوريا. وقع معه الاتفاق آنذاك البريطاني مارك سايكس وشهد على الاتفاق روسيا القيصرية وعرفت باتفاقية سايكس-بيكو. صفوة، مرجع سابق، 74.

41 صفوة، مرجع سابق، 595-599.

42 صفوة، مرجع سابق، 601.

43 السير مارك سايكس Sir Mark Sykes (1879–1919) سياسي ودبلوماسي بريطاني كاثوليكي درس اللغات والعلوم الشرقية في جامعة كامبريدج وقام برحلات واسعة في انحاء الدولة العثمانية وكان قبل الحرب العالمية الاولى قنصلا في السفارة البريطانية في اسطنبول. عمل في وزارة الخارجية بمناصب متعددة واشتهر اسم مارك سايكس بأنه أحد طرفي معاهدة سايكس بيكو ويقول المؤرخ توينبي ان سايكس شوهت سمعته ظلما وانه لحق بالمفاوضات متأخرا توفي وعمره اربعين عاما اثر المرض. موسوعة الجزيرة، سايكس، **دبلوماسي قسم العرب وقتلته الأنفلونزا**

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/5/18/مارك-سايكس

44 صفوة، مرجع سابق، 601–605.

45 الفاروقي: تمت ترجمته سابقا انظر هامش 28.

46 Toynbee, A. 1970. The McMahon-Hussein correspondence: comments and a reply. *Journal of Contemporary History*, 5(4), 185-201.

47 صفوة، مرجع سابق، 605–613.

48 صفوة، مرجع سابق، 610

49 السير آرثر هيرتزل Sir Arthur Hirtzel (1870–1937) من كبار موظفي وزارة الهند تخرج من اوكسفورد وانتمى الى وزارة الهند في عام 1894 وتقلد عدة مناصب رفيعة في الوزارة حتى وصل الى منصب الوكيل الدائم في الوزارة.

50 صفوة، مرجع سابق، 614–625.

51 مولود مخلص (1885–1951) ولد في الموصل تخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول وخدم في الجيش العثماني إلى أن وقع في الأسر في إحدى المعارك بين الجيش العثماني والجيش البريطاني، وفي عام 1916م تطوع للخدمة في الثورة العربية وكانت خدمته مع الأمير فيصل وخاض معه عدة معارك. صحيفة الرأي الأردنية.

http://alrai.com/article/783081/محليات/شخصيات-الثورة-العربية-مولود-مخلص

52 صفوة، مرجع سابق، 615.

53 للمزيد حول رسم الحدود للمنطقة العربية راجع:

Lorenzini, S., & Furlan, M. 2016. *Drawing the Map of Modern Middle East, 1914-1922*. DOI:10.13140/RG.2.1.1225.6245

Shevelyov, D. L. 2011. "Reverting to the McMahon-Hussein correspondence: interpretations of McMahon's promises in historiography and the Anglo-Arab diplomatic match in the Middle East, 1915-1939". In: *38. ICANAS International Congress of Asian and North African Studies papers.* Volume III, Ankara: Atatürk Kültür, Dil ve Tarih Yüksek Kurumu Yayınları, pp.1249-1266.

54 صفوة، مرجع سابق، 624–634.

55 المرجع نفسه، ص 640–648.

56 Friedman, I. 1970. The McMahon-Hussein Correspondence and the Question of Palestine. *Journal of Contemporary History*, 5(2), 83-122.

57 Guttsman, W. L. 1954. Aristocracy and the Middle Class in the British Political Elite 1886-1916: A Study of Formative Influences and of the Attitude to Politics. *The British Journal of Sociology*, 5(1), 12-32.

58 Bowden, James L. 2015. An Empire of the Hejaz? An Examination of Sharif Hussein's Pre-World War I Imperial Ambitions. World History Bulletin, Vol XXXI (1), 4-7.